شبكة الألوكة
www.alukah.net

معهد الثقافة والدراسات الشرقية بجامعة طوكيو

مخطوطة

رسالة في التوحيد

المؤلف

رسلان بن يعقوب بن عبدالله بن عبدالرحمن الجعبري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاذا افناك عنك اتباك به فالفناء طريق البقاء ومنه يدخل اليه فمن صدق فناوه صدق بقاوه
ومن كان عما سوى الله فناوه كان بالله بقاوه وكذلك قالوا من كان في الله تلفه كان على
الله خلفه وانشد في المعنى لولا شهود جمالكم في دائبي ما كنت ارضى ساعة بحياتي ماليلة
القدر المعظم شانها الا اذا عمرتها بسواقياتي ان المحب اذا تمكن في الهوى فالحب لم يحتج
الى ميقاتي وسئل الشيخ عبد القادر قدس الله سره العزيز عن الفناء فقال هو ان يطالع
الحق تعالى سر وليه بادنى تجل فيتلاشى الكون ويفنا الولي تحت تلك الاشارة وفناوه
في تلك الوقت بقاء لكنه يفنى تحت اشارة الباقي فان كانت اشارة الحق تفنيه فان تجليه
يبقيه فكانه يفنيه عنه ثم يبقيه وقال الشيخ سعد الدين التفتازاني رحمه الله تعالى في
شرح المقاصد في الكلام على الاتحاد وهاهنا مذهبان اخران يوهمان الحلول
والاتحاد وليسا في شيء الاول ان السالك اذا انتهى سلوكه الى الله وفي الله يستغرق في بحر
التوحيد والعرفان بحيث تضمحل ذاته في ذاته وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه ولا
يرى في الوجود الا الله تعالى وهذا الذي يسمونه الفناء في التوحيد واليه يشير الحديث الالهي
العبد لا يزال يتقرب بالنوافل حتى احبه الحديث وجمع الجمع فوق هذا كله وهو الاستهلاك
بالكلية بما ظهر واستولى عليه من سلطان الحقيقة وقال القشيري قدس الله سره العزيز بعد
هذا احالة شنيعة يسميها القوم الفرق الثاني وهو ان يرد الى الصحو عند اوقات الصحو وليعلم
يا اخي اننا لو اطلنا المقال لحصل الملال وخرجنا عن حد الاختصار وليعلم يا اخي ان كل ما يعلم لا يقال
وكل ما يطلب لا ينال ومن كان ذا فهم وبال فيكفيك من هذا الاقوال باحدى مقال وياخذ بالمخي
ما احتاج اليه بالذوق من صدور الرجال والله سبحانه وتعالى هو المعطي وهو المانع اللهم اعطنا ما اعطيتهم
وامنحنا ما منحتهم ولا تحرمنا ما وهبتهم انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تم الكتاب المبارك بحمد الله

رسالة في التوحيد للشيخ رسلان نفعنا الله تعالى ببركاته كلك شرك خفي وما
بين توحيدك الا اذا خرجت عنك وكلما اخلصت ينكشف لك انك هو لا انت فتمحض
منك وكلما وحدت بان لك الشرك فتجدد في كل وقت توحيدا وايمانا وكلما خرجت
منك زاد ايمانك وكلما خرجت عنك قوي يقينك اذا كنت مع حجبك عنك واذا كنت عبد
استعبدك له والايمان خروجك عنه واليقين خروجك عنك اذا زاد ايمانك نقلت من
حال الى احال واذا زاد يقينك نقلت من مقام الى مقام الشريعة حتى تطلبه عز وجل
حيث لا حيز ولا ان الشريعة حدود وجهات والحقيقة لا حد ولا جهة القايم مع الشريعة
تفضل عليه بالمجاهدة والقايم مع الحقيقة تفضل عليه بالمنة وشتان بين المجاهدة والمنة
الاعمال متعلقة بالشرع والتوكل متعلق بالايمان والتوحيد متعلق بالكشف فالناس
تائهون عن الحق بالعقل وعن الاخرة بالهوى فمن طلب الحق بالعقل ضلت وما طلب
الاخرة بالهوى ضلت الهوى ينظر بنور الله والعارف ينظر به اليه دمت انت معك
امرتك فاذا فنيت عنك تولينا ك ما تولاهم الابعد فنا يهم ما دمت انت فانت مريد
فاذا افناك عنك فانت مراد اليقين اللازم عليك صوابه عدمك عنك ووجودك
به كم بين ما يكون بامره وبين ما يكون به ان كنت بامره خضعت لك الاسباب
وان كنت به تضعضعت لك الاكوان اول المقامات الصبر على مراده واوسطها
الرضى بمراده العلم طريق العمل والعمل طريق العلم والعلم طريق المعرفة والمعرفة طريق
الكشف والكشف طريق الفنا ما صلحت لنا ما دمت فيك بقيت لسوانا فاذا فنيت
السوا افنيناك عنك فصلحت لنا فاوجدناك سرنا اذ الربقي وجودك كمل توحيدك اهل
الباطن مع اليقين واهل الظاهر مع الايمان فمتى تحرك قلب صاحب اليقين نقص يقينه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومتى لم يخطر له خاطر كمل يقينه ومتى تحرك قلب صاحب الايمان بغير الامر نقص
ايمانه ومتى تحرك بالامر كمل ايمانه معصية اهل اليقين كفر ومعصية اهل الايمان
نقص المتقي مجتهد والمحب متكل والعارف شاكر والموجود مفقود لا سكون لمتق ولا
حركة لمحب ولا عزم لعارف ولا وجود لمفقود ما تحصل المحبة الا بعد اليقين المحب
الصادق قد خلا قلبه مما سواه وما دام عليه بقية محبته لسواه فهو ناقص المحبة من تلدد
بالبلا فهو موجود ومن تلدد بالنعما فهو موجود فاذا افناه عنه ذهب التلدد بالبلا
وبالنعما لنفاسة حكم والمحبوب انفاسه حكمة قدرت العبادات للعاوضات والمحبة للقربات
اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لما اراد وفي اي اعطيتهم
ما لا عين رات ولا اذن سمعت اذا افناك عن سواك بالحلم وعن ارادتك بالعلم تصير عبدا صرفا
ولا هوي ولا ارادة فحينئذ يكشف لك فتضمحل العبودية في الوحدانية فيفني العبد ويبقى الرب
عز وجل الشرع كلها ضيق والعلم كلها بسط والمعرفة كلها دلالة طريقنا محبة لا عمل وفنا لا بقا اذا
دخلت في العمل كنت لك واذا دخلت في المحبة كنت له العابد راي لعبادته والمحب راي لمحبته
اذا عرفته كانت انفاسك به وحركاتك له واذا حصلت كانت حركاتك بك العابد ما له سكون
والزاهد ما له رغبة والصادق ما له اركان والعارف ما له حول ولا قوة ولا اختيار ولا ارادة
ولا حركة ولا سكون والموجود ما له وجود اذا استانست به استوحشت منك من استغل
بنا له اعمينا ومن اشتغل بنا لنا ابصرناه اذا زال سواك كشف لك عن باب الحقيقة فتفني ارادتك
فتكشف لك عن الوحدانية فتحقق انه هو بلا انت ان سلمت اليه قربك وان نازعته ابعدك ان تقربت
به قربك وان تقربت بك ابعدك ان طلبته لك كلفك وان طلبته له دلك قربك حضر وجك منك وبعدك
وقوفك معك ان جيبت بلا انت قبلك وان جيبت بك حجبك عامل لا يكاد يخلص من رؤية عمله فكيف

من قبيل

من قبيل المنازلات من قبيل العمل ان عرفته سكنت واذا جعلته تحركت فالمراد ان يكون ولا تكون
العوام اعمالهم منجيات والخواص اعمالهم قربات وخاص الخاص اعمالهم درجات كلما اجتنبت
هواك قوي ايمانك وكلما اجتنبت دنياك يقوي توحيدك الخلق حجاب والحق
يحتجب عنك بك وانت محجوب عنك بنفسك فانفصل عنك تتصل بي يا اسير الشهوات والعلانات يا اسير
المقامات والمكاشفات انت مغرور وانت مشغول بك عني اين الاشتغال به عني وهو غني
وجل حاضر ناظر وهو معكم اينما كنتم في الدنيا والاخرة تم ذلك بحمد الله وعونه
هذا ما نقل من كتاب من منهج السالك الى اشرف المسالك تاليف سيدنا واستاذنا
نور الدين علي بن خليل المرصفي اعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركته امين الفصل الثاني في ذكر
المشايخ لهذه الطريقة وما يدل على سيرهم واداءهم على تعظيم الشريعة
قال الله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ فقوله عضوا عليها بالنواجذ اي اجتهدوا على
السنة والزموها واحرصوا عليها كما يلزم العاض على الشيء بنواجذه اي باسنانه حوفا من فواته
وقاله وقال بعض العارفين فتح لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بئرا بيضا نقية يستقيم فيها كل موج
فمن ظن ان مبلغ غرضنا او يظفر بمراد الا من طريق المتابعة نحو مخذول مغرور وقال احمد بن ابي
الحواري من عمل بلا اتباع سنة فباطل عمله وقال ابو علي الثقفي سمعت ابا حفص الحداد يقول
من لم يزن احواله وافعاله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعدوه في ديوان الرجال
وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال من
لم يحفظ سمعت ابا عثمان يقول من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه
قولا وفعلا نطق بالبدعة وقال النوري من رايته يدعي مع الله تعالى حالا تخرجه عن حد العلم الشرعي

شبكة الألوكة www.alukah.net